العدد 1652 - السنة السادسة
الاثنين 25 شوال 1434 - الموافق 2 سبتمبر 2013
Monday 2 September 2013 - No.1652 - 6th Year

النواب وضعوا العصا في دولاب حكوماتهم .. دمشق تسخر والمعارضة تندد

الحرب على سوريا معلقة.. بسبب برلمانات الغرب

■ أوباما أحال مشروع يجيز شن الهجوم إلى «الكونغرس» و «البريطاني» يرفض التدخل في سوريا

باراك أوباما

مجزرة الغوطة التي أثارت غضب الحكومات الغربية لم تساند برلماناتها التحرك ضد الأسد

■ فرنسا لن تشن هجوماً بمفردها وجان مارك يلتقي رئيس البرلمان وزعماء المعارضة اليوم

ديفيد كاميرون

■ دمشق تطالب مجلس الأمن والأمم المتحدة بالاضطلاع بمسؤولياتهما ومنع أي عدوان والدفع مقدماً نحو التوصل إلى حل سياسي للأزمة

عواصم – «وكالات»: اصيبت الحكومات الغربية المطالبة بضرورة التدخل العسكري في سوريا وتوجيه ضربات جوية لنظام الاسد بضربة موجعة من مجالس نوابها التي عارضت مثل هذا التدخل، الامر الذي ادي الى تراجع التكهنات ببدء عمل عسكري وشيك على الاسد.

ففي باريس قال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالز امس إن فرنسا لن تشن هجوما على سوريا بمفردها وستنتظر قرار الكونجرس الامريكي بشان معاقبة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد على هجوم بالغاز أودى بحياة مئات المدنيين.

وأدلى فالز بتصريحاته لراديو اوروبا 1 في الوقت الذي يزداد فيه الضغط في فرنسا على الرئيس فرانسوا أولوند لإجراء تصويت برلماني على مسألة التدخل في سوريا.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك إيرو امس إنه سيلتقي مع رئيسي مجلسي البرلمان وزعماء المعارضة اليوم الاثنين لبحث الوضع السوري قبيل نقاش برلماني يوم الأربعاء.

وقال فالز «فرنسا لا يمكنها المضي في ذلك وحدها.» وأضاف «نحتاج ائتلافا».

وذكر وزير الداخلية أن إعلان الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم السبت عزمه طلب تفويض من أعضاء الكونجرس قبل تنفيذ أي ضربة عسكرية أحدث «حالة جديدة» تدفع فرنسا إلى الانتظار «حتى انتهاء هذه المرحلة الجديدة.»

وكان أولوند قال يوم الجمعة إن تصويت البرلمان البريطاني برفض العمل العسكري في سوريا لن يؤثر على رغبة فرنسا في معاقبة حكومة الأسد التي تحملها باريس مسؤولية الهجوم بالغاز.

وأظهر استطلاع نشرت نتائجه يوم السبت أن معظم الفرنسيين لا يوافقون على القيام بعمل عسكري في سوريا وأن الأغلبية لا تثق في قيام أولوند بهذا العمل.

وبالنسبة لاوباما الذي طرح يوم الجمعة علنا وجهة نظر قوية للقيام بعمل عسكري في سوريا قال مسؤولون كبار يوم السبت انه على الرغم من قوله لايام انه لم يتخذ بعد قرارا يميل الرئيس نحو التدخل العسكري منذ ان اشارت تقارير مبدئية من مستشاريه الى ان الرئيس بشار الاسد استخدم الاسلحة الكيماوية لقتل مدنيين ابرياء قرب دمشق.

ولكن بعد اسبوع من تمهيد الارض لشن هجوم على اهداف محددة بدا اوباما في التردد ازاء القيام بعمل فوري. وخرجت بريطانيا اوثق حلفاء واشنطن من ائتلاف دولي بعد تصويت برلمانها بالرفض. وهو قرار اثر على الرئيس.

وشكا الزعماء الجمهوريون في الكونجرس والذين يتحكمون في مصير اجزاء كبيرة من اجندة اوباما للسياسة الداخلية من عدم تشاور البيت الابيض معهم قبل دخول حرب جديدة محتملة.

واظهرت استطلاعات الراي ان الامريكيين الذين ضجروا من الحرب مازالوا يعارضون تورط الولايات المتحدة في سوريا على الرغم من الصور الموجعة لاطفال قتلى وابائهم الذين قتلوا بالغاز.

ولذلك قرر الرئيس الانتظار. وبدلا من اصدار امر بتوجيه ضربة عسكرية سيعلن قراره بان استخدام القوة امر ضروري في الوقت الذي يسعى فيه للحصول على موافقة الكونجرس لاجازة ذلك.

وبعث اوباما امس الاول بمشروع قانون للكونجرس يطلب فيه رسميا الموافقة على استخدام القوة العسكرية في سوريا «لردع وتعطيل ومنع والحد» من احتمال وقوع هجمات اخرى بالاسلحة الكيماوية.

وقال اوباما يوم السبت في حديقة الورود بالبيت الابيض وقد وقف بجانبه نائبه جو بايدن «بعد مداولات متانية قررت ضرورة ان تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد اهداف النظام السوري.

«انني اعي ايضا انني رئيس اكبر دولة ديمقراطية دستورية في العالم.. وهذا هو السبب في اتخاذي قرارا ثانيا الا وهو انني ساسعى للحصول على اذن باستخدام القوة من نواب الشعب الامريكي في الكونجرس.»

وفاجا هذا القرار مستشاريه الذين لم يقترحوا السعي طواعية للحصول على موافقة النواب وخلصوا الى ان اوباما يملك السلطة القانونية للقيام بعمل من تلقاء نفسه. ولكن اوباما شعر انه سيكون اكثر اتساقا مع رغبته التي اعلنها في وقت سابق من العام الجاري وهو ابعاد امريكا عن «وضع الحرب الدائم» من خلال الحصول على دعم الكونجرس والمواطنين الذين يمثلهم.

و استدعى الرئيس سوزان رايس مستشارته للامن القومي ونائبها توني بلينكين والمستشار الكبير دان فيفير واخرين الى البيت الابيض لاعلان خطته.

وقال مسؤولون كبار بالادارة انهم اجروا نقاشا قويا استمر ساعتين. واكبر خطر يواجه خطة اوباما الجديدة هي ان يصوت الكونجرس بالرفض مثل البرلمان البريطاني. وسيثير ذلك شكوكا خطيرة في قدرة اوباما على القيادة في الشرق الاوسط حيث يتعرض بالفعل لانتقادات بسبب ما يصفه منتقدون برد مشوش على ماقام به الجيش في مصر.

وتفوق المزايا هذا الخطر بالنسبة لاوباما الذي يعتقد ان النواب سيضطرون للتصويت بالموافقة على اجراء سيحمي اسرائيل والاردن حليفي الولايات المتحدة.

وفي تعزيز اكبر لفكرة التاجيل قال مستشاروه العسكريون ان الانتظار على توجيه ضربة لن يجعلها اقل فعالية. وترى الادارة انه من غير المحتمل ان يشن الاسد هجوما اخر بالاسلحة الكيماوية في الوقت الذي يلوح فيه تهديد امريكي في الافق. وسيعطي تصويت الكونجرس بنعم اوباما شرعية اكبر لمهاجمة القوات السورية.

وسيشترك الكونجرس الان في تحمل مسؤولية اي قرار قد يثبت عدم شعبيته بالنسبة لاوباما.

وتنطلق الأسبوع المقبل المناقشات البرلمانية في مجلس الشيوخ الأميركي بشان مشروع هذا القرار وفق ما أعلن السبت، زعيم الأكثرية الديموقراطية الذي وعد بإجراء تصويت حول المسألة في الأسبوع الثاني من سبتمبر.

وقال هاري ريد زعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ إن المجلس «سيدخل مباشرة في هذا النقاش الجوهري، مع جلسات استماع عامة واجتماعات لإعلام أعضاء مجلس الشيوخ بالتطورات الأسبوع المقبل».

وسيتم تنظيم جلسات الاستماع من جانب لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ كما يشارك فيها مسؤولون رفيعو المستوى في الإدارة الأميركية.

وأضاف ريد أن «مجلس الشيوخ سيصوت على القرار خلال أسبوع التاسع من سبتمبر، كأقصى حد، كما طلبت إدارة أوباما».

أما مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون فسيبدأ مناقشاته في التاسع من /سبتمبر، وفق ما أعلن رئيسه جون باينر.

ومع ذلك فانها مجازفة. ويقول محللون ان الاسد قد يستغل هذا الوقت لنقل اسلحة الى مناطق مأهولة بعدد اكبر من السكان. وقد تؤدي اي مناقشة حادة في الكونجرس الى توتر العلاقات المتوترة اصلا بين البيت الابيض والكونجرس.

وقال جون الترمان مدير برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان «قرار اشراك الكونجرس في الوقت الذي لا يملك فيه قدرا كبيرا من النجاح في العمل مع الكونجرس يصدمني بوصفه مقامرة.»

واضاف ان التصويت بالرفض «قد يلقي بظلاله على باقي الادارة.»

وقال كولين كال الاستاذ في جامعة جورج تاون والمسؤول السابق بوزارة الدفاع ان اجازة القرار في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون مضمونة في الوقت الذي من المرجح فيه ان تكون موافقة مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون مضمونة ايضا.

واضاف «هناك بعض المتشككين في اليسار واليمين في الكونجرس ولكن اعتقد ان الادارة لديها حجة قوية الى حد ما باننا بحاجة لان نفعل ذلك.

«اذا بدأوا في التفكير بتان في بعض من تاثير عدم اجازة ذلك على المصداقية ولاسيما لانه يتعلق بايران سيتم تمريره في مجلس النواب.»

وقال نواب من كل من الحزبين السياسيين يؤيدون القيام بعمل ان الرئيس لم يرد بالسرعة المطلوبة.

وقال بيل نيلسون السناتور الديمقراطي وعضو لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ «اؤيد قرار الرئيس.ولكن بالنسبة لي فانني ارى انه يجب علينا القيام بضربة في سوريا اليوم.»

وقال السناتور الجمهوري الكبير في لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ ساكسباي تشامبليس ان «الزعامة تتعلق بالرد على ازمة واتخاذ القرارات الصعبة والصارمة بسرعة.»

واضاف انه كان يجب على اوباما ان يطلب عودة النواب الموجودين في عطلة حتى التاسع من سبتمبر الى واشنطن فورا.

من جانبها قالت وسائل إعلام سورية حكومية امس إن قرار اوباما طلب موافقة الكونجرس قبل المضي قدما في توجيه ضربة عسكرية لسوريا هو بداية «الانكفاء» الأمريكي. اما الحكومة السورية فقد دعت امس السكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون الى الاضطلاع بمسؤولياته وبذل مساعيه لمنع اي عدوان على سوريا والدفع قدما باتجاه التوصل الى حل سياسي سلمي للازمة في سوريا.

كما دعت الحكومة في رسالتين بعثت بهما الى السكرتير العام للامم المتحدة ومجلس الامن ونشرت نصيهما وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» امس مجلس الامن الى «التمسك بولايته والحفاظ على دوره كصمام امان يحول دون الاستخدام العبثي للقوة خارج اطار الشرعية الدولية».

واضافت «ان العالم كان ينتظر من الولايات المتحدة ان تمارس دورها كراع للسلام كما كان يتطلع الى دور ايجابي للولايات المتحدة من اجل ايجاد حل سياسي سلمي للازمة في سوريا لاسيما وان الحكومة السورية ابدت استعدادها رسميا وعلنا للمشاركة دون شروط مسبقة في مؤتمر «جنيف 2»».

وشددت على «ان هذا الموقف السوري ياتي استكمالا للنهج المنفتح الذي تعاملت به الحكومة السورية مع كل المبادرات الصادقة الدولية والاقليمية لحل الازمة في سوريا». واكدت «حرصها على سلامة ابناء شعبها وصيانة سيادتها واستقلالها السياسي ووحدة اراضيها والدفاع عن النفس ضد اي عدوان وان هذا الحرص هو حق تكرسه احكام ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي».

وقالت «نخاطبكم في هذه اللحظة الحرجة والمفصلية من تاريخ سوريا التي تمر بازمة حادة ذات اثار عميقة على الدولة السورية ككل وعلى مختلف ابناء الشعب السوري وذلك في ظل التصريحات الخطيرة المتعلقة بالتحضيرات الجارية للقيام بعدوان عسكري ضد سوريا تحت ذريعة الادعاء باستخدام السلاح الكيميائي»

واعلنت الحكومة السورية ان قواتها المسلحة على اهبة الاستعداد لمواجهة أي هجمات أجنبية محتملة.

ونقل التلفزيون الحكومي عن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي تاكيده أن قوات بلاده مستعدة لـ«مواجهة التحدي».

بان كي مون

فرانسوا هولاند

كما افادت تقارير بأن الجيش السوري نقل بعض معداته العسكرية إلى مناطق مدنية تحسبا لعمل عسكري أمريكي محتمل.

من جانبها وصفت المعارضة السورية قرار اوباما تاخير العمل العسكري حتى موافقة الكونغرس عليه، بانه «يشجع» القوات الموالية للرئيس الأسد.

وقال لؤي صافي المتحدث باسم التحالف الوطني السوري إن هذا التاجيل يمثل «فشلا للقيادة الأمريكية».

وأوضح صافي أن هذا التأجيل قد يزيد من «وقاحة قوات النظام السوري». وفي غضون ذلك التقى وزراء خارجية جامعة الدول العربية في مقر الجامعة في القاهرة امس لمناقشة تطورات الأوضاع في سوريا.

وقال أحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة إن الإجتماع تم تقديمه من الثلاثاء إلى الأحد نظرا للتطورات السريعة بشان توجيه ضربات جوية للنظام السوري.

وأوضح بن حلي أن ذلك جاء بناء على طلبات قدمت من دول عدة لاتخاذ موقف من الأزمة الحالية.

وكان مجلس الممثلين الدائمين للدول الأعضاء في الجامعة قد أدان «استخدام النظام السوري أسلحة محظورة دوليا وحمل الرئيس بشار الأسد التبعات كافة».

وفي دمشق التقى وفد برلماني إيراني بشار الأسد وبحثا الموقف المشترك من الهجمات الجوية المحتملة ضد النظام السوري.

وأكد رئيس الوفد موقف بلاده الثابت من الأزمة في سوريا موضحا ما قاله القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني من أن الضربات الجوية «المحتملة ضد سوريا ستثير ردود أفعال تتعدى سوريا و تمهد الأرض أمام الإرهاب».

وقال علاء الدين بوروجردي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني إن بلاده أخطرت الولايات المتحدة بان مقاتلي المعارضة السورية يمتلكون أسلحة كيميائية وهم من يقفون وراء هجوم دمشق.

موسكو تؤجل تسليم «إس 300» لدمشق

موسكو – «وكالات»: أفادت مصادر روسية بأن موسكو أرجأت تزويد النظام السوري بطائرات مقاتلة ومنظومة الدفاع الجوي الصاروخية «اس 300» معللة ذلك بأن دمشق لم تسدد ثمنها.

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن مصدر لم تسمه في شركة «روسوبورون اكسبورت» الحكومية المسؤولة عن صادرات الأسلحة، أنه لن يتم تسليم 12 طائرة مقاتلة قبل ثلاثة أعوام قادمة، إضافة إلى تجميد صفقة صواريخ إس 300 لأسباب مادية وفنية.

ولا تزال روسيا ترفض التدخل العسكري في سوريا، حيث طالب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الولايات المتحدة، في وقت سابق بتقديم أدلة على أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية، مؤكداً أن عدم تقديمها مثل هذه الأدلة يعني أنه لا وجود لها.

أمريكا تعزز استعداداتها للهجوم من تركيا .. وأردوغان مجدداً: حان الوقت للتدخل

اسطنبول – «كونا»: ذكرت مصادر اعلامية تركية امس أن ثلاث طائرات شحن امريكية هبطت الليلة قبل الماضية في قاعدة «إنجيرليك» الجوية بمدينة أضنة جنوبي تركيا في اطار استعدادات الولايات المتحدة لشن عمل عسكري ضد سوريا. وقالت المصادر لوسائل الاعلام المحلية ان الطائرات كانت تحمل على متنها بعض المستلزمات العسكرية من دون الاعلان عن ماهية هذه المستلزمات.

ويأتي هذا التطور في وقت شهدت المنطقة القريبة من الحدود السورية تحركات عسكرية بعد ان أعلنت أنقرة استعدادها للانضمام الى حلف دولي تقوده الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري عقب استخدامه الأسلحة الكيميائية في ريف دمشق.

من جانبه جدد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان تاكيده امس بضرورة التحرك من أجل اتخاذ اجراء حاسم من أجل سوريا لوقف عمليات القتل التي يقوم بها النظام ضد شعبه.

وقال اردوغان في خطاب متلفز للأمة التركية ان الوقت حان من أجل اتخاذ موقف لدعم حقوق الانسان مشيرا إلى ان الوقت حان لوقف عمليات القتل في سوريا المستمرة منذ اكثر من عامين ونصف العام.

واضاف ان «النظام في سوريا تفنن في القتل حتى استطاع قتل أكثر من 100 الف شخص في عامين ونصف العام. هو من قتل شعبه بيده وليس عدوا من الخارج». وانتقد اردوغان في معرض حديثه عجز مجلس الأمن الدولي عن وقف مجازر النظام مشيرا الى ان «مجلس الأمن الدولي أصبح عاجزا عن القيام بعمله واتخاذ القرارات اللازمة لنجاة الشعوب بسبب دولتين من الأعضاء الخمس الدائمة به» في اشارة إلى روسيا والصين. وطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لنصرة الشعوب المظلومة التي تعيش ظروفا معيشية صعبة جدا.

البابا يدعو إلى يوم عالمي للصلاة من أجل السلام في سوريا

مدينة الفاتيكان – «وكالات»: دعا البابا فرنسيس الأول امس المجتمع الدولي إلى السعي لحل الصراع في سوريا عن طريق التفاوض وأعلن أنه سيقود يوما عالميا للصلاة من أجل إحلال السلام بهذا البلد في السابع من سبتمبر.

وأدان بابا الفاتيكان استخدام الأسلحة الكيماوية الذي ألقت بعض القوى الغربية المسؤولية عنه على قوات الحكومة السورية ولكنه أضاف «لا عودة للحرب».

وحث البابا الكاثوليك في جميع أنحاء العالم – وعددهم 1.2 مليار نسمة – على الصلاة في السابع من سبتمبر أيلول من أجل احلال السلام في ربوع سوريا وقال إنه سيقود قداسا خاصا في الفاتيكان.

ودعا البابا المسيحيين واصحاب الأديان الأخرى وجميع «أصحاب النوايا الحسنة» إلى الانضمام للمبادرة الكاثوليكية يوم السابع من سبتمبر بأي طريقة يرونها مناسبة.